446 - افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة سبعون في النار وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة [صفحة 168] إحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار .

رواه ابن أبي الدنيا عن عوف بن مالك ورواه أبو داود والترمذي والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبي هريرة بلفظ افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى كذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول ا ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي .

ورواه الشعراني في الميزان من حديث ابن النجار وصححه الحاكم بلفظ غريب وهو ستفترق أمتي على نيف وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا واحدة وفي رواية عند الديلمي الهالك منها واحدة قال العلماء هي الزنادقة انتهى وفي هامش الميزان المذكور عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلّم بلفظ تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في الجنة إلاواحد وهي الزنادقة قال : وفي رواية عنه أيضا تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقه إني أعلم أهداها : الجماعة انتهى .

ثم رأيت ما في هامش الميزان مذكورا في تخريج أحاديث مسند الفردوس للحافظ ابن حجر ولفظه تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة كلها في الجنة إلا واحدة وهي الزنادقة أسنده عن أنس قال وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن أنس بلفظ أهداها فرقة الجماعة انتهى .

فلينظر مع المشهور ولعل وجه التوفيق أن المراد بأهل الجنة في الرواية الثانية ولو مآلا فتأمل وفي الباب عن معاوية وأبي الدرداء وابن عمرو وابن عباس وسعد بن أبي وقاص وابن عمر ووائلة وأبي أمامة .

ورواه الترمذي عن . (1) بلفظ ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قيل ومن هم ؟ قال الذين هم على ما أنا عليه وأصحابي .

ورواه ابن الجوزي في كتاب تلبيس إبليس بسنده إلى هريرة أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة قال الترمذي حديث حسن صحيح .

وفيه أيضا بسنده إلى عبد ا بن عمر أنه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم ليأتين علىأمتي [صفحة 169] ما آتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتى إن كان فيهم من أتى

أمة علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك وإن بني إسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول ا ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي قال الترمذي حديث حسن غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه وفيه أيضا بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : إن بني إسرائيل تفرقت إحدى وسبعين فرقة فهلكت سبعون فرقة وخلصت فرقة واحدة وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة يهلك إحدى وسبعون ويخلص فرقة قالوا يا رسول ا ما تلك الفرقة ؟ قال فرقة الجماعة .

وقال فيه أيضا فإن قيل وهل هذه الفرقة معروفة ؟ فالجواب إنا نعرف الافتراق وأصول الفرق وإن كان كل طائفة من الفرق انقسمت إلى فرق وإن لم نحط بأسماء تلك الفرق ومذاهبها .

قال وقد ظهر لنا من أصول الفرق : الحرورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض أهل العلم أصل العلم الفرق هذه الست وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت اثنتين وسبعين فرقة انتهى .

ثم فصلها وعرف كل فرقة منها فيه وقد ذكرنا ذلك جميعه مع كلام الموافق وشرحه والملضل والنحل مبسوطا في رحلتنا المسماة بالبسط التام في الرحلة إلى بعض بلاد الشام فراجعها .

_____ .

(1) بياض في النسخ . وقد رواه الترمذي في كتاب الإيمان عن أبي هريرة وابن عمر